من وحي القاموس

— ٥٠ —

الهمزة والطاء

بقلم الاستاذ صادق الملائكة

(ا . ط . ر)

الاطر عطف الشيء وان تجعل للشيء أطرة والفعل كضرب ونصر فيقال اطر الله منه ثناه وقصره ونقص من طوله، وفي الحديث حتى تأخذوا على يدي الظالم تأطروه على الحق اطراً اي تقطعوه عليه وفيه في صفة آدم انه كان طوالا فأطر الله منه اي قصره ونقص من طوله يقال أطرت الشيء فانأطر وتأطر اي انثنى ، وفي حديث ابن مسعود انه زياد ابن عدي فأطره الى الارض اي عطفه ، وفي حديث علي ع فاطرتها بين نسائي اي شققتها وقسمتها بينهن ومنه صفة شعر علي ع انما كان له اطار اي شعر محيط برأسه وسطه اصلع . وفي الحديث من السنة ان تأخذ الشارب حتى تبلغ الاطر وهو طرف الشفة الاعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة ، ومنه اطار الحافر، واتخاذ الاطار للبيت وهو كالمنطقة حوله، وتقول رأيت في يده مأطورة اي قوساً وتأطرانتنا في ظهورهم وانأطر اي انثنى قال المغيرة بن حبناء :

وانتم لناس تقصمون من القنا اذا مار في اكتافكم وتأطرا

ويقول الراجز :

نضرب بالسيف اذا الرمح انأطر

ويقال اطرت المرأة اذا تثنت في مشيها قال :

وتشتاقها جاراتها فيزرنهـا وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وان هي لم تقصد لمن اتيهـا نواعم بيضا مشيهن التأطر

قالوا والاطار من الناس الحلقة منهم وقضبان الكرم تلتوي للتعريش وكل ما احاط بشيء فهو اطار قال المعري :

حكم الرب لبدر فاستوى وهلال مستجد فانأطر

واطرا بزنده مدينة كانت من اعيان مدن الروم على ضفة نهر القسطنطينية الشرقي واطرب — على وزن التفضيل موضع كان قرب حنين ذكره سلمة بن دريد وهو يسوق ظعينة .

انسيتني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة نعف الاطرب
اني منعتك والركوب بجنب ومشيت خلفك غير مشي الانكب

والاطربون كلمة رومية معربة عن اتربوس معناها المقدم في الحرب وقد تكلمت به العرب قال عبد الله بن سبرة الحرشي وهو احد فتاك العرب حين قاتل بطريقاً من الروم فاختلفا بضربتين فقتل الرومي وقطعت اصابع عبدالله فرثاها بابيات منها :

فان يكن اطربون الروم قطعها فقد تركت بها اوصاله قطعا
وان يكن اطربون الروم قطعها فان فيها بحمد الله منتفعا

الشعراء والادباء .

واطرابلس مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا ويقول بعضهم انها بغير همز .

واطرابلس ايضاً مدينة كانت في آخر ارض برقة واول ارض افريقية ولهاتين المدينتين ينسب جماعة من الشعراء والادباء واطرابش بلد كانت على ساحل جزيرة صقلية يقلع منها الى افريقية .

واطرار مدينة كانت حصينة وولاية واسعة في اول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب .

واطراف واد في بلاد فهم بن عدوان ، واطرقا — بلفظ الأمر للاثنين — من اطرق يطرق اسم مكان قال الهذلي :

على اطرقاً باليات الخيام وإلا النئام وإلا العصي

قال الاصمعي : وسبب تسميته بذلك ان ثلاثة نفر كانوا بهذا المكان فسمعوا اصواتاً فقال احدهم لصاحبيه : اطرقا فسمي بذلك .

وقال عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة لانه من رجل منهم يصلح سهاما فمثر بسهم منها فجرحه فانقض عليه فمات :

واني زعيم ان تسيروا وتهربوا وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
وان تتركوا ماء بجرعة اطرقا وان تسلكوا اي الاراك اطايبه
وانا اناس لا تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعداً من نحاربه

وهذا يؤذن بان اطرقاً موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك وهي منازل كعب بن خزاعة وهي من منازل هذيل .

واطرون من نواحي فلسطين ثم من نواحي رملة .

(أ — ط — م)

الاطم القصر وكل حصن يبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح جمعه آطام واطوم ، وآطام موطمة كاجناد مجندة والأطم بضمتين وقد يسكن الثاني والاطام بكسر الهمزة وفتحها مع مد ، وفي الحديث كان بلال يؤذن على اطام المدينة ومنه الحديث حتى توارت بآطام المدينة يعني ابنيتها المرتفعة كالحصون واكثر ما كان يسمى بهذا الاسم حصون المدينة قال زيد الخيل :

انيخت باطام المدينة اربعاً وعشراً يغنى فوقها الليل طائر
فلما قضى احتابنا كل حاجة وخط كتابا في المدينة ساطر
شددن عليها رحلها وشتيلها
من الدرس والشعراء والبطن ضامر

وقال المعري :

هل الهمت يثرب يوما متربها ان ليس يخلد من آطامها اطم

وقد يقال هذا لغير حصون المدينة قال اوس بن مغراء:

بث الجنود لهم في الارض يقتلهم ما بين بصرى الى آطام نجرانا

وقال المعري :

مادام في الفلك المريخ او زحل فلا يزال عباب الشر يلتطم
وان تغيرت الافلاك وانعكست بالسعد فالوهد يبنى فوقه الاطم

وفي معلقة امرئ القيس :

وتياء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما إلا مشيداً بجندل

واطم الاضبط هو اطم كان للاضبط بن قريع بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اغار على اهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها اطما نسب اليه وفي اغارته هذه قال :

وشفيت نفسي من ذوي يمن بالطعن في اللبات والضرب
وقتلتهم وابحت بلدتهم واقمت حولا كاملا اسبى

والاطوم السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير تتخذ منها الخفاف للجالين قال كعب بن زهير :

وجلدها من اطوم لا يؤيسه . . .

فهو يصف جلدها بالقوة والملاسة وجاء في نهاية ابن الاثير انها الزرافة وان لا يؤيسه اي لا يؤثر فيه وقيل الاطوم البقرة سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها ذكر هذا ابن سيده وقيل الاطوم القنفذ وقيل غير ذلك ، ومن المجاز قولهم تأطم السيل اي ارتفعت امواجه وتأطمت النار اي ارتفع لهيبها .

— الهمزة مع الفاء —

(ا . ف . ف)

اف يؤف ويئف تأفف من كرب وضجر وتأفف تأففاً وتأفيفاً قال اف وفي هذه الكلمة اربعون لغة ذكرها الفيروز ابادي في القاموس قالوا وهي كلة تقال لما يتضجر منه ويستثقل وقيل هي صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره وقيل اصل الاف من وسخ الاصبع اذا نقل والظاهر ان الاصل في معناها كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراها فهي اذن تقال لكل مستخف استقذاراً له نحو قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله ونحو قوله تعالى ولا تقل لهما اف ومنه الحديث : اذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية ، واما قولهم اف وتف فقد قال ثعلب الاف قلامة الظفر وقال غيره الاف ما رفعته من الارض من عود او قصبة وقيل انه وسخ الاذن والظفر اما التف فهو تابع كقولهم حسن بسن وفي حديث ابي الدرداء : نعم الفارس عويمر غير أفة وقد جاء في تفسيره غير جبان أو غير ثقيل وقيل معنى الافة المعدم المقل من الافف وهي الشيء القليل قالوا واليأفوف الجبان والمر من الطعام ، والافوفة المكثر من قول اف وقد كثر ورود هذه الكلمة في الشعر قال ابن بسام:

اف من الدنيا واسبابها فانها للحزن مخلوقه
همومها ما تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجباً منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقه

وقال البهاء زهير :

اليك عني ودعني الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقي اف لما سمتنيه
فلا جزى الله خيراً يوما عرفتك فيه

وقال ابو اللفت في موسى بن خلف صاحب ابن الفرات: